مدخل إلى علم الدلالة

د. فتح الله أحمد سليمان

مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة
ت: ٣٩٠٠٨٦٨ - ٣٩١٩٣٧٠

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م

مدخل إلى علم الدلالة

تأليف

د . فتح الله أحمد سليمان

الناشر

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة

ت : ٣٩٠٠٨٦٨

مقدمة

يعد المبحث الدلالى فى المفردات ودلالاتها من أهم الفروع التى يبحثها علم اللغة : Linguistics.وإذا كان علم اللغة يدرس الكلمة من جوانب أربعة ، هى : بناء الكلمة ، وبناء الجملة ، والأصوات ، والدلالة ، فإن هذا الجانب الرابع هو الأكثر الأهمية ، من حيث إنه يُجَمِّع الجوانب الثلاثة الأخرى فى إطار واحد ، كى تكون خادمة له ، من أجل إفراز معنى ما ، يتمخض عن تحليل البنية اللغوية للجملة .

ويدرس هذا البحث تـــسع قضايا لغوية ، كان لها - أولمعظمها - نصيب كبير من الدرس والبحث اللغوى عند القدماء والمحدثين على السواء .

- فهناك بيان لأهمية علم الدلالة ، وتعريف له .

- وثمة توضيح لظاهرة التنغيم ، باعتبار أن له وظيفة نحوية فى السياق .

- ويجلو البحث قضية فقدان الدلالة والغموض والعجز فى اللغة .

- ويبحث أيضا قضية الصحة النحوية ودورها فى إنتاج دلالات صحيحة ، وكذلك العلاقة بين الإعراب والمعنى .

- وبالبحث مناقشة لقضايا : الترادف ، والمشترك اللفظى ، والتضاد .

- كما يكشف البحث عن ظاهرة التعاكس والتوليد ، أى إمكانية خلق وتوليد جمل جديدة من نظائر لها موجودة .

- وأخيراً يدرس البحث الأصوات العربية ، ويتعرض لقضية حروف العربية أصولها وفروعها ، ويبين علاقة التغير الصوتى بالتغير الدلالى .

وبعد : -

فهذه محاولة يسيرة للاقتراب من بعض القضايا الدلالية واللغوية المهمة ، ونأمل أن نكون قد أصبنا فيما أقدمنا عليه ، فإن كان غير ذلك فحسبنا فى هذا أجر اجتهادنا وعملنا .

والله الموفق .

فتح الله سليمان

أولا : الأهمية والتعريف

لا تقتصر أهمية علم الدلالة (Semantics) على كونه جزءاً من علم اللغة أو فرعا من فروعه ، أو لأنه يعد العامل الأساسى فى الوصول إلى تحديد دقيق للتطور الدلالى التاريخى للألفاظ ، بل إن أهميته تتخطى كل ذلك إلى الحد الذى يصبح فيه هذا العلم ذا أهمية كبيرة لدى المناطقة ، والفلاسفة ، وعلماء النفس ، وعلماء الاجتماع . ورغم ما قد يبدو من ارتباط واتصال بين هذه العلوم والمجالات البحثية ، إلا أن ثمة تمايزا بينها ؛ ذلك أن كل علم منها له سماته ، وخصائصه ، ومنطلقاته التى ينطلق منها ، ومن هنا يبدو اختلاف النظرة ، والتناول ، والهدف، والوسيلة ، فى دراسة دلالة الكلمة والمعنى .

وعلم الدلالة فى أبسط تعريفاته هو دراسة المعنى ، والكلمة « (Semantique) المشتقة من الكلمة اليونانية (Sêmainô) ، « دل على » ، والمتولدة هى الأخرى من الكلمة « Sêma » أو « العلامة » هى بالأساس الصفة المنسوبة إلى الكلمة الأصل (Sens) أو « المعنى » [1] .

---

(١) بيار غيرو : علم الدلالة .
ترجمة : أنطوان أبو زيد . منشورات عويدات ، بيروت . باريس . ط ١ . ١٩٨٦ . ص ٦ .

وإذا كان علم الدلالة يعنى دراسة المعنى ، فإن هذا المعنى لا تبرزه إلا الكلمة ، ولا حياة للكلمة إلا فى إطار سياق يحتويها ، سواء أكان هذا السياق مكتوبا مقروءا ، أم منطوقا مسموعا .

وثمة فرق بين الكتابة والنطق ، أو بين اللغة المكتوبة ونظيرتها المنطوقة . والنطق الإنسانى أقدم من الكتابة الإنسانية من حيث الوجود والفطرة ؛ فالطفل الوليد يصاحبه لحظة خروجه إلى الحياة بعض صور الصياح والبكاء ، فصدور بعض الأصوات - التى هى بكاء الطفل وصياحه - والخروج إلى الحياة يقترنان فى لحظة ما ، ثم تتم بعد ذلك عملية اكتمال الجهاز النطقى على مراحل ، فإذا كان الطفل وعمره سنة ونصف السنة يمتلك من الحصيلة اللغوية ما بين ثلاث كلمات إلى خمسين كلمة ينطقها مفردة، فإنه فى سن ثلاث سنوات يبلغ عدد المفردات التى تكون لديه ما يقرب من ألف كلمة ينطقها بوضوح تام [1] .

---

(١) انظر : د . جمعة سيد يوسف : سيكولوجية اللغة والمرض العقلى . كتاب عالم المعرفة - الكويت . يناير ١٩٩٠ ص ١٦١ .

ويضاف إلى ذلك أن اكتساب الطفل اللغة يتم استنادا إلى ما يسمعه من لغة منطوقة من قِبل الآخرين ممن يعيش بينهم ، ويتم هذا عن طريق تمييز الوحدات الصوتية والتعرف إلى محتواها وفهم دلالاتها .

* * *

ثانياً : التنغيم : Intonation

من السهل على المرء أن يقوم بتحويل اللغة المكتوبة المقروءة إلى لغة منطوقة مسموعة ، والثابت أن العكس ليس صحيحا ؛ إذ إنه يصعب - بل يستحيل أحيانا - تحويل بعض التراكيب المنطوقة إلى أخرى مكتوبة ، إلا أن يُستعان فى ذلك ببعض التراكيب الإيضاحية ، أو الوصفية أو الاعتراضية ، تتميما للمعنى بغية النقل الحرفى الكامل لما هو منطوق ، وتحويله إلى تراكيب لغوية مكتوبة . ويعود ذلك - فى المقام الأول - إلى التنغيم ، أو النبر Stress، أو السكتات والوقفات Pauses ، أو الهمس Whispers، كما يعود إلى ما يصاحب اللغة المنطوقة من حركاته إشارية باليدين أو بالعينين ، أو من تعبيرات على الوجه .

فجملة « ستقوم أنت بهذا العمل » جملة خبرية ، بالنظر إلى سياقها التركيبى ، ولكننا حين نسمعها بطريقة فيها الصرامة والحزم والضغط على الحروف والكلمات ، بحيث يبدو فيها النبر واضحا ... نستطيع أن نقول إنها أمر ،

وليست خبرا . ولو قال طفل لأمه : ! No milk بتنغيم معين ينبئ عن سؤاله عن وجود اللبن ، فإنه سيختلف المعنى حين تقال الجملة ذاتها بطريقة مخالفة فيها معنى الإخبار عن عدم وجود اللبن ، كأن تقولها أم - مثلا - لابنها حين يسألها عن وجود اللبن ؛ ففى الحالة الأولى صارت جملة : ! No milk مساوية فى المعنى لجملة : Don't you have ? milk التى تتضمن معنى : I want milk ، وفى الحالة الثانية كان معناها : No milk .

ويعنى ذلك أن التنغيم يؤدى وظيفة نحوية فى السياق التركيبى للجملة ، ويبدو ذلك واضحا فى التراكيب الاستفهامية ، ونظائرها الشرطية ، وفى الإغراء والتحذير ، وكذلك فى النفى . ولا تقتصر أهمية التنغيم على دوره فى الفصحى ، بل إن له الأهمية ذاتها فى العامية ؛ فالتعبير « يا أخى .. » من الممكن أن يحمل الدلالات التالية :

- المودة والإخاء .
- العتاب واللوم .
- الخلو من أى مضمون دلالى ، وذلك حين يكون لغوا فى حشو الكلام .
- ....

ويعتمد تحديد الدلالة المقصودة - بالإضافة إلى السياق والموقف - على التنغيم الذى يؤدى دورا مهما فى إكساب التراكيب الخبرية بعض المضامين الدلالية التى ما كانت لها فى الأصل ، فالجملة الخبرية « فى الحديقة لص » يمكن أن تتحول إلى صورة من صور التحذير إذا اعتمدت على التنغيم التحذيرى ، ونعنى به أن يأتى التنغيم فى السياق دالا على التحذير . ويمكننا أن نقول إنه إلى جانب ما نسميه التنغيم التحذيرى ، هناك التنغيم الشرطى ، والتنغيم الاستفهامى ....

ويبدو التنغيم واضحا فى التراكيب التى تعتمد على الحذف ، وهى نوعان :

النوع الأول : تراكيب لا تحتاج إلى تنغيم لإبراز ما هو محذوف ، كما فى التراكيب الاسمية التى يحذف فيها خبر « لا » النافية للجنس ، مثل : « لا شك » ، و « لا ريب » و « لا جدال » ... وكذلك فى خبر « لولا » الشرطية التى يحذف خبرها .

النوع الثانى : تراكيب تحتاج إلى تنغيم لإبراز ما هو محذوف ، وهى التراكيب التى يجوز فيها الحذف والذكر ،

كما فى حذف جملة جواب الشرط فى التركيب الشرطى ، كما فى قوله تعالى : ﴿ فإن استطعت أن تبتغى نفقا فى الأرض أو سلما فى السماء فتأتيهم بآية ﴾ [١] ، أى فافعل [٢] . ويمثل النوع الثانى أيضا حذف همزة الاستفهام كأن يقول حبيب لحبيبته : « تلومينتى على خفقات قلبى »، فيصح أن يكون التقدير : « أتلومينتى .... » ويكون استفهاما ، ويصح ألا يكون ثمة محذوف ، ويصبح التركيب خبرا تقديره : أنت تلومينتى . والفيصل فى تحديد كون هذا التركيب استفهاما أم خبرا هو التنغيم .

* * *

---

(١) سورة الأنعام الآية ٣٥ .

(٢) انظر : الفراء فى كتابه : معانى القرآن .

تحقيق : محمد على النجار وآخرين . الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة جـ ١ . ص ٣٣١ ، ٣٣٢ .

ثالثاً : فقدان الدلالة والغموض والعجز فى اللغة

بدهى أن الألفاظ عرضة للتغير والتطور والنمو ، فإما أن تبقى تلك الألفاظ على دلالتها الأصلية ، وإما أن ترتقى دلالتها ، وإما أن تنحط دلالتها . « ففى كل مرحلة من تاريخ أية لغة ، هناك ألفاظ معينة تتعرض لتغير المعنى . ونحن نطلق على هذه التغيرات فى المعنى Lexical Change »[1] .

وثمه وجه رابع يضاف إلى ما سبق ، وهو أن هناك من الألفاظ ما يفقد دلالته ، ويبدو ذلك بوضوح فى العبارات الجاهزة التى ترتبط بالتعامل اليومى والإنسانى وتتصل بالخطاب العادى بين الناس ، كالعبارات الخاصة بالتحية ، أو المتصلة بالعلاقات الاجتماعية ، أو تلك التى تذيل بها الرسائل والمخاطبات الرسمية وغير الرسمية[2] ، إذ يلاحظ

(1) Robert j . jeffers and Else Lehiste : " Principles and Methods for Historical Linguistices " , The MiT Press , Cambridge , Massachusetts , and London , England . 1979 . P .131 .

(٢) مثال ذلك : العبارات : صباح الخير ... مساء الخير ... كيف حالك ؟ ... كيف صحتك ؟ ... وتفضلوا بقبول الاحترام ... وتفضلوا بقبول خالص التقدير.انظر : د . محمود فهمى حجازى : المعجمات الحديثة . القاهرة ١٩٧٨ . ص ٦٥ .

أن هذه العبارات قد فقدت دلالاتها ، وصارت لا تعنى شيئا مما لها فى الأصل من دلالة . إنما هدفها - فى المقام الأول - إشعار الغير بالود ، بحيث تكون العبارة الجاهزة مدخلا إلى حديث بعينه ، أو ختاما لموضوع بذاته .

وإذا كانت اللغة وسيلة للإبانة عن الفكر والإفصاح عما يدور فى الذهن ، والكشف عن المشاعر والانفعالات ، فمن « المؤكد أننا لا نرغب فى القول بأن الوظيفة الأولى أو الوحيدة للغة هى إمدادنا بمعلومات ، أو إخبار السامعين أو القارئين بـ « الحقائق » التى لا يعرفونها (رغم أن بعض اللغويين والفلاسفة يعتقدون هذا) . فكثير من معانينا ليست « تصورية » على الإطلاق ، وإنما هى « خاصة بالعلاقات بين الأشخاص » ، أو « اجتماعية » تربط بيننا وبين الآخرين »[1] .

(١) ف . ر . بالمر : علم الدلالة . إطار جديد . ترجمة : د . صبرى إبراهيم السيد . دار قطرى بن الفجاءة للنشر والتوزيع ، الدوحة . قطر (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م) ص ٥٨ .

وكما تفقد الألفاظ دلالاتها فى بعض الأحايين ، فإنها كذلك قد تصير وسيلة للتعمية والغموض ، كما أنها قد تعجز عن الإبانة والإفصاح .

أما صيرورتها أداة تعمية وغموض فتحدث حين يلجأ المرسل - صاحب الرسالة - إلى الإلغاز فى البنية التركيبية، مما يؤدى إلى عدم وضوح محتوى الشحنة الدلالية فى الرسالة الموجهة . ويبدو ذلك مثلا فيما أثر عن أن الخليفة الواثق سأل أحدهم عما يقول فى القرآن - وكان هذا الخليفة يقول بخلق القرآن ويعاقب من يقول بغير ذلك - فلم يجب ، فأعاد الخليفة السؤال عليه ، فقال : من تعنى يا أمير المؤمنين ؟ قال : إياك . قال : مخلوق .

ويروى أيضا أن أحد الخلفاء طلب من أحد الأئمة أن يصعد المنبر ويلعن على بن أبى طالب ، وكان هذا الأمر ثقيلا على قلب هذا الإمام ، ولكنه صعد المنبر وقال : لقد أمرنى الخليفة أن ألعن عليا ، لعنة الله عليه .

ففى هاتين الرسالتين وأمثالهما يأتى الغموض متعمدا ، ولا يكون المرسل فيها جاهلا بالمحتوى الدلالى للفظ وما يحمله من دلالات ، بل إنه يكون واعيا لما يقول ، وعارفا بالأبعاد الدلالية للرسالة المبلغة .

ويبدو هذا الأمر جليا فى التراكيب التى يؤتى فيها بلفظ أو أكثر ، ذى معنيين أو دلالتين : دلالة مقصودة ، وأخرى غير مقصودة . ويظهر ذلك أيضا فى التراكيب التى تنبنى على الإلغاز اللغوى [١] ، والتى تبين وعى المرسل بمدلول اللفظ ومحتواه ، كما أنها تكشف عما لديه من ثقافة معجمية ، ويتضح هذا فيما أورده الحريرى فى لغز لغوى ، جاء فيه : « قال : ما تقول فيمن توضأ ، ثم لمس ظهر نعله؟ قال : انتقض وضوءُه بفعله » [٢] .

والغموض - هنا - يكمن فى لفظ « النعل » ، إذ إن فيه دلالتين : الحذاء ، وهى غير مقصودة ، والزوجة ، وهى الدلالة المقصودة .

وقد يحدث الغموض نتيجة عدم الوعى بدلالات الألفاظ

---

(١) يمثل ذلك ما أورده الحريرى فى المقامة الثانية والثلاثين « الطيبية » ، حيث أورد مائة مسألة فقهية تعتمد كلها على الإلغاز اللغوى .

انظر : الشريشى : شرح مقامات الحريرى البصرى .

إشراف وتصحيح : محمد عبد المنعم خفاجى ، المكتبة الثقافية ، بيروت - لبنان . (١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م) جـ ٤ . ص ١٤٠ - ١٦٩ .

(٢) السابق جـ ٤ ص ١٤٤ .

أو عدم المعرفة الكافية بالبنية النحوية للتركيب [1] . وقد يكون الغموض ناتجا عن الحذف المخل الذى يُحدث لبسا فى الفهم [2] . وقد يكون مصدر الغموض الاستخدام

---

(١) من ذلك ما جاء فى امتحان نهاية العام الدراسى (مايو ١٩٩٠) بكلية التربية جامعة حلوان ، فى مادة « طرق التدريس » للفرقة الثالثة ، فى « ثانيا » : « ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة ، مع تصحيح العبارة الخطأ على نفس الورقة ، وأرفق ورقة الأسئلة بكراسة الإجابة ، ولا تستخدم أدوات النفى » .

ودون التعرض للصياغة ، نقول : إن النهى فى قوله « لا تستخدم أدوات النفى » أحدث غموضا فى السياق ، من جهة أنه يعنى عدم جواز استخدام أدوات النفى فى سياق تصحيح العبارة ، وليس هذا هو المراد ، وإنما المراد ألا يُكتفى بذكر « لا » أمام العبارة الخاطئة ، بل يجب تصحيح تلك العبارة ، وعلى ذلك فإنه يجوز استخدام أدوات النفى عند التصحيح ، ويستقيم محتوى الرسالة لو قيل « .. ولا تكتف باستخدام أداة النفى (لا) » .

(٢) أ - يمثل ذلك ما ورد فى صحيفة الأهرام القاهرية بتاريخ ١٩٩٠/٥/٩ حيث جاء فيها :

"رئيس وزراء أيسلندا يزور مصنع ..١٠ الحربى :

مصر تنتج المدافع الثقيلة بأنواعها محليا ".

فالتركيب الأول منفصل تماما عن التركيب الثانى ، وجاءت النقطتان (:) دونما دلالة تذكر ، رغم أن النقطتين لهما دلالة مهمة ومحددة فى التراكيب الصحفية ؛ فهما يأتيان بديلا عن الأفعال : قال ، أو صرح ، أو ذكر . =

الخاطئ لحرف الجر ، بحيث ينتج عنه إساءة فهم الرسالة الموجهة [1] .

وإذا كان الغموض يمكن أن يصيب اللغة ، فإن اللغة قد تعجز فى بعض الأحايين عن الإفصاح والتحديد الدقيق إلا بالاعتماد على أشياء أخر ، فلو شئنا أن نعرف مثلا اللون البرتقالى ، فأمامنا تعريفان :

= ب - ويبدو الغموض أيضا فيما ورد فى صحيفة الوفد القاهرية بتاريخ ١٩٨٩/٦/١ ، إذ جاء فيها : "العاهل الأردنى ينتقد وسائل الإعلام لاهتمامها بتحركاته ، ويشعر بالملل من رؤية صوره فى الصحف والتليفزيون".

ومجئ هذا العنوان على هذا النمط يوحى بغير ما هو مراد : ذلك أنه قد سقط - دون وعى - كلمة « تكرار » قبل كلمة « رؤية » ، كما يوضح ذلك ما جاء من تفصيلات ، والمعنى أنه يشعر بالملل من تكرار رؤية صوره .... وليس من مجرد رؤية صوره .

(١) من ذلك ما جاء فى صحيفة الأهرام القاهرية بتاريخ ١٩٩٠/٥/٢٦ ، إذ ورد فيها :

"تعليمات للنائب العام بسرعة تنفيذ قرار المحكمة ...."

فاللام فى « للنائب » تثير لبسا ، ومصدر هذا اللبس أن حرف الجر « اللام » يمكن أن يكون بمعنى « إلى » ، وعلى ذلك يكون التساؤل : هل التعليمات موجهة للنائب العام ... ؟ أم هى صادرة منه ؟ ولو قيل : تعليمات من النائب العام ... لفهمت الرسالة على وجهها المراد ؛ إذ إن التعليمات من النائب العام وليست إليه .

أولهما : اللون البرتقالى : هو لون يتم من مزج لونين : الأحمر والأصفر .

وثانيهما : اللون البرتقالى : هو بلون البرتقال .

وكلا التعريفين يعتمد على الخبرة الحياتية والمسبقة عن الأشياء . فالتعريف الأول يفترض معرفتنا باللونين : الأحمر والأصفر ، والتعريف الثانى ينبنى على وعينا بلون البرتقال ، فضلا عن البرتقال ذاته ، ويشبه ذلك أن نعرِّف اللون الأحمر فنقول : إنه بلون الدم .

وكما يمكن أن يعترى اللغةَ الغموضُ ، وإضافة إلى عجز اللغة أحيانا عن التحديد الدقيق ، فإن ثمة ظاهرة تتعلق بالبنية التركيبية للجملة ، ونعنى بها التعقيد اللفظى الذى يؤدى إلى صعوبة وصول الرسالة المبلغة إلى مستقبلها ؛ فاختلاف ترتيب عناصر الجملة قد يؤدى إلى التعقيد الذى قد ينجم عنه الغموض ، رغم أن خبرتنا المسبقة عن العالم ومعرفتنا بالأشياء قد تساعدنا على فهم الرسالة المبلغة .

ويبدو ذلك فى التركيبين التاليين المختلفين فى الترتيب :

- An old man came in who suffered with asthma .
- An old man who suffered with asthma came in .

فنلاحظ أن الجملتين ليستا على درجة واحدة من القبول Acceptability ، فإذا كانت الجملة الثانية مقبولة لتوفر الدقة النحوية والترتيب الصحيح فى عناصرها ، فإن الجملة الأولى غير مقبولة ، إذ إن ضمير الوصل Who قد فُصل عن الفاعل An old man بفعل وحرف جر ، مما أحدث نوعا من التعقيد فى تركيبها .

ويتضح سوء الترتيب أيضا فى التركيبين التاليين :

- An old man with asthma came in .
- An old man came in with asthma .

فالجملة الأولى أكثر دقة وصحة Correctness من نظيرتها الثانية ، ويعود ذلك إلى انتظام ترتيب عناصر الأولى ، وافتقاد هذا الأمر فى الثانية ، حيث بعدت العبارة الوصفية With asthma عن الموصوف An old man.

ويختلف الأمر فى التركيبين التاليين :

- Icalled most of the girls up .
- Icalled up most of the girls .

إذ إنهما على درجة واحدة من القبول ، ويرجع هذا إلى أن المفعول به اسم ظاهر ، وليس ضميرا . ونلاحظ أيضا أن

المفعول به قد وقع - فى التركيب الأول - بين الفعل Called وحرف الجر up .

لكن الجملة :

-I called up the girls who lived there .

أكثر قبولا من الجملة :

-I called the girls who lived there up .

وذلك لأنه قد فُصل بين الفعل وحرف الجر بمفعول به the girls وجملة وصفية تابعة Adjective Subordinate Clause وهى جملة : Who lived there . فالعامل الحاسم فى تحديد درجة الصحة والقبول هو البنية التركيبية Syntactic Structure للجملة .

وقد يؤدى كثرة استخدام أدوات الربط إلى إطالة الجملة؛ مما ينتج عنه فى النهاية تعقيد Complexity المعنى ، ومثال ذلك التركيبان :

- The dog chased the cat that killed the rat that ate the corn .

- The rat the cat the dog chased killed ate the corn .

فالجملتان فيهما شئ من التعقيد ، ولكن الجملة الثانية أكثر تعقيدا من الأولى ؛ ولذا فإن عملية التبليغ فيها تبدو أكثر صعوبة [1] ويعود ذلك إلى ما يلى :

أ - إسقاط أدوات الربط .

ب - توالى الأفعال والفواعل .

جـ - أن ثمة ازدواجية فى وظيفة الأسماء المتوالية ، فكل منها يعد فاعلا لفعل ومفعولا لفعل آخر فى آن واحد.

وهناك أمر آخر يضاف إلى ما سبق ، وهو أن اختلاف المجال الدلالى للألفاظ فى البيئات اللغوية المختلفة قد يؤدى إلى لبس فى المعنى ، وذلك إذا كان ثمة تعامل لغوى لأفراد ينتمون إلى هذه البيئات اللغوية المتباينة ، فكلمة « ناصح » - مثلا - تعنى فى العامية المصرية : الفطن ، الذكى ، بينما تعنى فى عامية أهل الشام : الشخص السمين . وكلمة « لحّام » فى عامية أهل مصر

(1) J . P . Thorne : " Generative Grammar and stylistic Analysis ", edited by John Lyons . Penguin Books , 1972 . p. 187 .

تجئ بمعنى : القائم بلحام المعادن ، بينما هى عند أهل الشام تدل على القصّاب ، أى بائع اللحم .

ولو سمع عُمانى - مثلا - قاهريا ينطق كلمة « الفقر » - بتحويل القاف إلى همزة - لظن أنه يعنى « الفأر » ، ذلك الحيوان القارض ، إذ إن القاف - عند أهل عُمان - لاتتحول إلى همزة ، وإنما تُنطق فى الكلام الدارج قافا .

ولا يقتصر اختلاف المجال الدلالى للألفاظ على البيئات اللغوية المختلفة ، إذ إننا نجد ذلك أيضا فى البيئة اللغوية الواحدة ، فكلمة « ناصح » بما لها من دلالة فى عامية أهل مصر ، فإنها فى اللغة الفصحى ذات دلالات مختلفة، منها مثلا أنها تعنى مقدم النصيحة ، فتكون اسم فاعل من نصح ينصح ، وكذلك يقال رجل ناصح ، أى : خائط .

واختلاف الدلالة بين المستوى الفصيح ونظيره العامى يتسع ويتطور باتساع الحياة وتطورها ، فكلمة « الجواز » - مثلا - تعنى فى العامية المصرية : الزواج ، وهى مقلوبة عنه ، وتعنى أيضا وثيقة السفر Passport ، بينما فى الفصحى تعنى : صك المسافر ، أى أن دلالة الكلمة فى الفصحى مرتبطة ارتباطا وثيقا بالدلالة الثانية للكلمة

فى العامية ، ولا تتصل بحال من الأحوال بالدلالة الأولى .

كذلك فإن كلمة « عبيط » تعنى فى الفصحى اللحم الطرى، أو اللحم السليم من الآفات ، بينما تشير دلالتها فى العامية إلى الأبله ، وهناك أيضا كلمة « جمهورى » التى تعنى فى الفصحى العصير المطبوخ الحلال ، أو الشراب المحدث ، أو هى اسم شراب يُسكر ، بينما تتبدى دلالتها المعاصرة فى قولنا - مثلا - : الحزب الجمهورى ، النظام الجمهورى (فى مقابل النظام الملكى) .

من هنا نرى أن اللفظ الواحد قد تختلف دلالته من بيئة لغوية إلى أخرى ، بل إن هذا الاختلاف الدلالى للفظ الواحد قد يكون فى إطار البيئة اللغوية الواحدة .

* * *

رابعا : الصحة النحوية والعلاقة بين الإعراب والمعنى

إن الدلالات الصحيحة لا تتحقق إلا استنادا إلى الصحة النحوية Grammatical Correctness (أو الدقة النحوية Grammatical Accurancy) ، فقد تكون الجملة صحيحة نحويا ، ولكنها لا تنتج دلالات صحيحة ، فنحن يمكننا أن نقول مثلا : افترست القطةُ الأسدَ .. ، وقرأ الكلبُ الرسالة .. ، وابتلع القلمُ الشجرةَ ، فهذه الجُمل وأمثالها - مما يقصد فيها حقيقة اللفظ ومدلوله المباشر ولا تقوم على المجاز - لا تنبنى على المنطق ، ورغم أن هذه التراكيب تتوفر فيها الصحة النحوية ، إلا أنها فاسدة منطقيا ، لأنها لا تتفق مع التصور العقلى والمنطقى ، وتتنافى وطبائع المخلوقات والأشياء .

والفساد المنطقى للجملة ، إضافة إلى أنه يؤدى إلى فشل عملية التبليغ Communication ، فإنه قد يدل على أن هناك فسادا فى عقل مرسلها . ومعنى ذلك أنه إذا كانت الأخطاء النحوية تدل على فساد فى التذوق ، فإن الفساد المنطقى قد يدل على أن هناك خللا فى التفكير .

وفى مقابل ذلك فإن عدم تحقق الصحة النحوية مع تحقق الصحة المنطقية Logical Correctness قد يؤدى إلى فهم الرسالة على وجهها المراد ، فيمكننا ، مثلا ، أن نقول : صلى الإمام « بالمصلون » ، فرغم أن هذا التركيب يفتقر إلى الصحة النحوية ، إلا أن الاستدلال العقلى والخبرات السابقة المتصلة بالموضوع تجعلنا نفهم الرسالة المبلغة على وجهها الصحيح . ويشبه ذلك أن يقول أحدهم : إن « تسعى » فى الخير ، « تنال » ثواب ربك ، دون جزم فى فعلى الشرط والجواب ، إذ نستطيع أن نتبين المراد من الرسالة ، رغم خلوها من عنصر الصحة النحوية ، وذلك لتوفر المنطق فى الدلالات المنتجة ، مما أفرز لنا دلالات صحيحة .

وإذا كان النحو يضع حدودا صارمة وأصولا وقواعد ، بهدف الحفاظ على سلامة العبارة وصحة الأداء اللغوى ، فإن الإعراب يجئ ليوضح وظيفة الكلمة فى الجملة وعلاقتها بغيرها من الألفاظ فى السياق ، حتى يصل المعنى إلى المرسَل إليه على وجهه الصحيح . ويعنى ذلك أن ثمة علاقة وثيقة بين الإعراب والمعنى ، وعلة وجود الإعراب والاحتياج إليه أن « الأسماء لما كانت تعتورها

المعانى ، فتكون فاعلة ، ومفعولة ، ومضافا إليها ، ولم تكن فى صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعانى بل كانت مشتركة ، جعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعانى » (١) .

وثمة إجماع بين النحاة على أهمية الإعراب فى بيان المعنى ، إلا أن أحدهم ، وهو قطرب (ت ٢٠٦ هـ) قد خرج عن هذا الإجماع ، إذ إنه لا يرى علاقة بين الإعراب والمعنى ، « فلو كان الإعراب إنما دخل الكلام للفرق بين المعانى ، لوجب أن يكون لكل معنى إعراب يدل عليه لا يزول إلا بزواله » (٢) .

ويورد قطرب - توضيحا لرأيه - جملا تتفق فى الإعراب وتختلف فى المعنى ، مثل :

إن زيدا أخوك . ولعل زيدا أخوك . وكأن زيدا أخوك .

---

(١) الزجاجى : الإيضاح فى علل النحو .
تحقيق د . مازن المبارك . دار النفائس . بيروت . لبنان . ط ٥ (١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م) . ص ٦٩ .

(٢) السابق ص ٧٠ .

كما يجئ بجمل تختلف فى الإعراب وتتفق فى المعنى ، مثل : ما زيد قائما . وما زيد قائم . وما رأيته منذ يومين، ومنذ يومان ...

ولا نتفق مع قطرب فيما أورده من اتفاق فى إعراب جمل النوع الأول واختلافها فى المعنى . إنما الصحيح أنها تختلف فى الإعراب وتختلف فى المعنى ، وذلك باختلاف وظيفة الحرف الناسخ فى كل جملة ، الذى يؤدى إلى تباين المعنى ، فرغم أن هذه الجمل - وأشباهها - تتفق من حيث تصنيفها العام ، إذ هى جمل اسمية منسوخة بإن أو إحدى أخواتها ، إلا أن كل جملة تختلف عن نظيرتها تبعا لاختلاف الحرف الناسخ .

أما النوع الثانى الذى أورده ، وهو الجمل التى تختلف فى الإعراب وتتفق فى المعنى ، فاختلاف الإعراب فيها ناتج عن اختلاف وظيفة الحرف فى الجملة ، ففى الجملتين : ما زيد قائما ، وما زيد قائم ، إنما يعود الاختلاف فى الإعراب إلى إعمال « ما » أو إهمالها ، وكذلك الجملتان : ما رأيته منذ يومين ، ومنذ يومان ، اللتان تختلفان فى الإعراب باختلاف وظيفة « منذ » ، أى بمعاملته على أنه حرف أو على أنه اسم .

ونضيف إلى ما سبق أننا قد نجد اتفاقا فى المعنى

العام بين عدد من الجمل رغم اختلافها فى الإعراب ، ويتضح الأمر بجلاء فى التراكيب التالية :

- كان زيد ضاحكا .
- حضر زيد ضاحكا .
- وجدت زيدا ضاحكا .

فعلى الرغم من تشابه هذه التراكيب فى المعنى - ولا نقول تطابقها التام - من حيث إن المعنى فيها يشير إلى « كون »، أو « حضور » ، أو « وجود » زيد فى حالة معينة إلا أن الإعراب يختلف فيها على النحو التالى :

- التركيب الأول : فعل ماض (ناقص) + اسمه + خبره .
- التركيب الثانى : فعل ماض (تام) + فاعل + حال .
- التركيب الثالث : فعل ماض (ينصب مفعولين) + فاعل + مفعول أول + مفعول ثان .

وإذا كنا ننفى عن التراكيب السابقة التماثل التام فى المعنى ، فإن هذا يعود - فى المقام الأول - إلى اختلافها فى الإعراب ، مما يؤكد أهمية الإعراب فى إيصال المعنى ، وفى تغييره ، إلى الحد الذى يجعل أولهما قرينا للآخر ودالا عليه .

* * *

خامساً : الترادف Synonymy

إذا كان الإنسان يهدف من خلال اللغة إلى الإبانة والإيضاح ، ويسعى عن طريقها إلى إظهار مشاعره وانفعالاته ، فإنه عندما يفعل ذلك يكون واعيا بمدلولات الألفاظ ، وقد يدرك بدرجة ما الفروق الدلالية بين الألفاظ . ويستطيع المرء بأدائه اللغوى الذى تمرس عليه أن ينتج جملا عديدة لم يكن قد سمعها ، أو قرأها ، أو تعلمها من قبل مما يؤدى إلى أن يستقر فى وعيه - أو لا وعيه - دلالة اللفظ ، فيعرف أنه قد يكون ثمة ترادف - أو تقارب - بين لفظين ، ولكن قد يختلف مدلول كل منهما عن الآخر . فقد يتقارب لفظا : « سيدة » ، و « امرأة » ، بل وقد يترادفان فى بعض السياقات ، ولكننا لا نجد من يشك فيما يحمله لفظ « سيدة » من دلالات تشير إلى الوقار والاحترام ، مما يخالف ما يومئ إليه لفظ « امرأة » من دلالات توحى بالأنوثة واكتمالها ، تماما كما هو الحال فى لفظى : « سيد » ، و « رجل » ؛ إذ يدل أولهما على

التبجيل والتعظيم ، ويشير ثانيهما إلى دلالات ترتبط بالرجولة والمروءة [١] .

ولذا فإن اللفظ الواحد يختلف مدلوله من سياق إلى آخر؛ فالفعل « أحب » تختلف دلالاته إذا وُضع فى سياقات مختلفة ، إذ يمكن القول : أحب وطنى ، وأحب ابنتى ، وأحب الصدق ، وأحب الفاكهة ، وأحب القراءة ... وفى كل تركيب من التراكيب السابقة تختلف دلالة الفعل عن غيره من التراكيب .

ونحن أيضا يمكننا أن نقول :

- السيارة أسرع من الدراجة .

- القطار أسرع من السيارة .

- الطائرة أسرع من القطار .

---

(١) يلفت الانتباه - فى هذا المقام - شيوع لفظى : رجل ، وامرأة، (وجمعهما) فى عناوين الروايات العربية ، بعكس لفظى : سيد ، وسيدة ، (وجمعهما) .

انظر : د . طه وادى ، وحسن سـرور : بيليوجرافيا الرواية العربية . مجلة القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب . العدد ٨٨ أكتوبر ١٩٨٨ ، الصفحات من ٥٨ - ٦٦ .

- القطار أسرع من الدراجة .

- الطائرة أسرع من السيارة .

ففى الجمل السابقة هناك مقارنات ، وبدهى أن المقارنة بين شئ وآخر تتطلب وجود سمة مشتركة أو عنصر اتفاق - أو أكثر من سمة أو عنصر - بين الشيئين موضوع المقارنة ، فنحن ، مثلا ، نستطيع أن نصف المرأة بأنها جميلة ، وكذلك الوردة ، ولكننا لا نستطيع أن نقول : إن المرأة أجمل من الوردة ، أو إن الوردة أجمل من المرأة ، رغم أننا نصف كلا منهما بالجمال ، وهذا يرجع إلى أن مدلول الجمال عند المرأة يخالف نظيره فى الوردة . ويعنى ذلك أن دلالة الكلمة لا تتحدد إلا فى إطار سياقها . قد يكون هناك تحديد منفصل لها فى إطارها الذاتى الخاص ، ولكن دلالتها النهائية لا تتحدد إلا فى إطار السياق الذى يحتويها ، ولذلك نعتقد أنه « ليس من الصواب البحث عن معنى الكلمة المفردة فى سياق التركيب ، يجب أن نعرف أن المعنى المفرد قد اعتراه شئ من التغيير بمجرد دخوله فى السياق » [١] . فلفظ « الإصلاح » ، مثلا ، تختلف

---

(١) د . مهدى صالح السامرائى : المجاز فى البلاغة العربية . دار الدعوة ، حماة ، سورية (١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م) . ص ٢١٩ .

مدلولاته إذا وُضع فى سياقات أو تراكيب مختلفة ، فنحن نقول : الإصلاح الاقتصادى ، وإصلاح الخطأ ، وإصلاح الكرسى ، والإصلاح بين المتخاصمين ... كذلك فإن الفعل « أكل » من الممكن أن يكون بمعنى نهب أو سرق فى قولنا : أكل مال اليتيم .

ونحن فى إطار الوصف يمكننا أن نصف الطقس بأنه بارد ، كما يمكننا أن نصف الحرب بأنها باردة ، وهو تعبير مستحدث ، وإذا كان هناك « طقس حار » فى مقابل « طقس بارد » ، وبينهما « طقس دافئ أو معتدل » ، فهل يمكننا أن نقول : الحرب الساخنة ، فى مقابل الحرب الباردة ، وإذا كانت الحرب الساخنة هى الحرب بالأسلحة ، والحرب الباردة هى الحرب بالكلمات ، فما هى الحرب الدافئة أو المعتدلة ؟

ومن هنا نقول إن ثمة تضمينا (Connotation) فى المترادفات أو الألفاظ المتقاربة ، فقد يكون فى كل لفظ دلالات فرعية إضافة إلى دلالته الأصلية ، كما أن كل لفظ يحوى - غالبا - شحنات دلالية تختلف عما يحويها غيره، ورغم هذا فإن الترادف التام Complete Synonymy ليس

مستحيل الحدوث ، إلا أن ذلك لا يمكن أن يكون قانونا مطلقا يصح تطبيقه على كل ألفاظ اللغة .

وقضية الترادف من القضايا التى شغلت القدماء والمحدثين على السواء ، وكان لها مؤيدون ومنكرون ، فمنهم من أكد على وجود الترادف بمعناه الشامل فى ألفاظ اللغة ، ومن هؤلاء : ابن جنى (ت ٣٩٢ هـ) ، وابن سيده (ت ٤٨٥ هـ) . ومنهم من أنكر وجود هذا الترادف التام الكامل ، باعتبار أن ثمة شحنة دلالية فى كل لفظ لا توجد فى نظيره ، ومن هؤلاء : ابن الأنبارى (ت ٢٣٧ هـ) ، وابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، وأبو هلال العسكرى (ت ٣٩٥ هـ) ، فهؤلاء - وغيرهم ممن تبعهم فى قولهم - لم ينكروا إمكانية وقوع الترادف بمعناه العام ، ولكنهم نبهوا إلى وجود فروق دقيقة بين المترادفات [1] .

ونحن نميل إلى هذا الرأى الأخير ، فلا يستطيع منصف أن ينكر وجود الترادف فى العربية بمعناه العام ، فمن ينكر مثلا ، أن ثمة ترادفا تاما بين الأفعال : وَضَّحَ ، وشَرَحَ ،

---

(١) انظر : د . غازى مختار طليمات : نظرات فى علم دلالة الألفاظ عند أحمد بن فارس اللغوى .
حوليات كلية الآداب - جامعة الكويت ، الحولية الحادية عشرة (١٤١٠ - ١٩٩٠) . ص ٥٢ .

وبيّنَ ، وفَسَّرَ ، وفَصَّلَ (١) ، ولكن قد ينكر كثيرون وجود ترادف تام بين مريض وعميد ، إذ لو كان اللفظان مترادفين ترادفا كاملا وتاما ، لكان بإمكاننا أن نستبدل لفظ « مريض » بلفظ « عميد » فى البيت المشهور الذى لايعرف قائله :

يَلُومُونَنِى فِى حُبِّ لَيْلَى عَوَاذِلِى
وَلَكِنَّنِــى مِــنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ

فلو قلنا : « ولكننى من حبها لمريض » ، ما ظفرنا بالدلالات ذاتها ، ففى لفظ « عميد » - وهو من هَدَّهُ العشق - من الدلالات وظلال المعانى ما ليس فى لفظ « مريض » . ويشبه ذلك اللفظان : « iLL » ، و «Sick» فرغم أن معناهما العام واحد ، إلا أنهما يختلفان من حيث اختلاف دلالة كل منهما فى السياق الخاص ، ولذلك تستخدم « iLL » بدلالة أخرى ، كما فى التعبير : « Bird of iLL omen » ، كما أن هذا اللفظ « iLL » أكثر ملاءمة فى الخطاب المهذب Polite Discourse من

(١) انظر : الرمانى : الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى .
تحقيق : د . فتح الله صالح على المصرى .
دار الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة ج . م . ع . ط ١ (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) . ص ٧٤ ، ٧٥ .

نظيره « Sick » . ومن هذا المنطلق يذهب ألستون William P . Alston إلى أن الترادف التام غير ممكن ، وأنه يستحيل وجود لفظين يترادفان ترادفا كاملا ، وإنْ تحقق هذا الترادف فيه - على الأقل - صعوبة كبيرة (١) .

ونخلص من هذا كله إلى الإقرار بوجود الترادف بمعناه العام الشامل ، إلا أن هناك فروقا دقيقة بين معظم المترادفات ، مما يعنى الاعتراف بأن الترادف التام الكامل ليس مستحيلا ، ولكنه قليل ، « فهو نوع من الكماليات التى لا تستطيع اللغة أن تجود بها فى سهولة ويسر . فإذا ما وقع هذا الترادف التام ، فالعادة أن يكون ذلك لفترة قصيرة محدودة ؛ حيث إن الغموض الذى يعترى المدلول ، والألوان أو الظلال المعنوية ذات الصبغة العاطفية أو الانفعالية التى تحيط بهذا المدلول لا تلبث أن تعمل على تحطيمه وتقويض أركانه » (٢) .

* * *

(1) William P . Alston : " Philosophy of language " , library of Congress , U . S . A . 1964 . P . 44 .

(٢) ستيفن أولمان : دور الكلمة فى اللغة .
ترجمة : د . كمال بشر .
مكتبة الشباب ، المنيرة ، القاهرة (١٩٧٥) . ص ٩٧ .

سادسا - المشترك اللفظى Homonymy

تعد قضية المشترك اللفظى من القضايا الدلالية التى أفاض فى دراستها القدماء والمحدثون على السواء ، ويُقصد بالاشتراك اللفظى دلالة اللفظ الواحد على أكثر من معنى ، ومثال ذلك :

الحَلْق : حلق الشعر .

والحلق : مساغ الطعام والشراب فى المرئ .

والحلق : الشُؤْم .

ومثاله أيضاً :

الخريف : أحد فصول السنة .

والخريف : الساقية .

والخريف : الرُطَب المجْنىُ .

وإذا كان اللغويون قد اختلفوا حول قضيتى الترادف والتضاد ، ذلك أنه قد وُجد من أنكر هاتين الظاهرتين إلى جانب من أيَّدَ وجودهما فى اللغة، فإنه ليس ثمة خلاف بين اللغويين على وجود ظاهرة المشترك اللفظى ، إلا أن الإيمان بوجود تلك الظاهرة يتفاوت بين هؤلاء اللغويين ، فمنهم من توسع فى مفهومها وبالغ فى وجودها ، ومنهم من ضَيَّقَه

وحصر ما يعد من المشترك اللفظى فى إطار ألفاظ قليلة ، باعتبار أن هناك ألفاظا تستخدم استخداما مجازيا ، ولذا فهى تعد من المجاز وليست من المشترك اللفظى فى شئ [(١)] .

وكانت نظرة القدماء إلى هذه القضية ورؤيتهم فى إمكانية تعدد دلالات اللفظ الواحد تتسمان بقدر ما من التسامح ، ذلك أنهم لم يلحظوا أنه قد يكون للفظ الواحد معنيان : أحدهما حقيقى ، والآخر مجازى ، وعليه « فلا يصح أن يعد هذا من المشترك اللفظى فى حقيقة أمره » [(٢)]. فلفظ « الليث » - مثلا - يعنى « الأسد » ، ويعنى أيضا « الشجاع » ، وبين الدلالتين صلة غير خافية ، فالدلالة الثانية مجازية ، أما إذا قيل إن من معانى الليث :

---

(١) انظر : نورة يوسف فخرو : روميات أبى فراس . معجم ودراسة دلالية. مؤسسة دار الريحانى للطبع والنشر ، بيروت - لبنان . ط / (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) . ص ٣٥٨ .

(٢) د . إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ . مكتبة الأنجلو المصرية . ط ٤ (١٩٨٠ م) . ص ٢١٣ .

العنكبوت (١) ، وجب إدخال اللفظ فى عداد المشترك اللفظى ، لأنه ليس ثمة صلة بين هذا المعنى وسابقيه .

ويرتبط اتساع دائرة المشترك اللفظى باتساع متطلبات العصر ومتغيرات الحياة اللتين تضيفان إلى الألفاظ دلالات جديدة لم تكن موجودة من قبل ، من ذلك مثلا لفظ « الفرقة » الذى تشير دلالته الأصلية إلى الطائفة من الناس ، ولكن يلاحظ أن هذا اللفظ اكتسب دلالات أخرى ذات صلة وثيقة بحاجات العصر ، فهو مصطلح رياضى بمعنى الفريق Team ، ومصطلح عسكرى بمعنى دورة تدريبية ، وهو أيضا مصطلح تعليمى جامعى يقابل مصطلح « الصف » فى مراحل التعليم العام .

كذلك هناك لفظ « المخالفة » ، الذى يستخدم فى المجال الرياضى - فى بعض البيئات اللغوية العربية - بمعنى الخطأ Foul ، وهو يستخدم أيضا فى المجال الشرطى والمرورى ، ولفظ « المقابلة » الذى تشير دلالته العامة إلى

(١) الفيروز آبادى : القاموس المحيط .
مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان . ط ٢ (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) ،
باب الثاء ، فصل اللام.ص ٢٢٥ .

التقابل أو اللقاء ، وهو أيضا مصطلح بلاغى يعنى « إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله فى المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة » (١) ، ويستخدم اللفظ الآن فى بعض البيئات اللغوية العربية بمعنى المباراة Match .

واللافت للنظر أنه يختلف التخاطب باختلاف المستويين البيئى والثقافى فى المستوى العامى للكلام ، وتختلف تبعا لذلك دلالة اللفظ من بيئة إلى أخرى وتتسع دائرة استعماله أو تضيق ، فمثلا لفظ مصر Egypt يعنى فى المجتمع الخارجى : القطر المصرى A . R . E ، والكلمة عند أهل الريف فى مصر تعنى القاهرة Cairo ، بينما لو قال أحدهم - ممن يعيش فى ضواحى العاصمة - إنه يريد الذهاب إلى مصر لعرفنا أنه يقصد وسط المدينة Toun Center .

* * *

(١) أبو هلال العسكرى : كتاب الصناعتين .
تحقيق د . مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ط ١ (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) . ص ٣٧١ .

سابعا : التضاد Antonymy

يقصد بالتضاد ورود اللفظ الواحد على معنيين مختلفين، ونعنى بالمخالفة - هنا - أن يكون كل معنى من هذين المعنيين ضدا للآخر . وثمة اختلاف بين علماء اللغة والمشتغلين بها فى النظرة إلى التضاد ، باعتباره ظاهرة من ظواهر العربية ، مثله فى ذلك مثل الترادف . فقد أيد فريق وجود تلك الظاهرة ، وأورد فى ذلك ما رآه من حجج وأسانيد ، ومن هؤلاء الخليل بن أحمد (ت ١٧٠ هـ) ، وابن الأنبارى (ت ٣٢٨ هـ) وابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) وابن سيده (ت ٤٨٥) ، وأنكر فريق آخر وجود هذه الظاهرة فى العربية ، ومن أشهر هؤلاء ابن دُرُستَويه (ت ٣٤٧ هـ) . وكانت حجة منكرى ظاهرة التضاد أن اللغة وُضعت للإفصاح عن المعنى والتعبير عن الفكر ، ووجود لفظ واحد يعبر عن معنيين مختلفين يؤدى إلى الغموض وانغلاق المعنى مما يتنافى وطبيعة اللغة .

ورغم قلة الأضداد فى العربية إلا أن ثمة حقيقة مهمة ، وهى أن هناك كثيرا من الألفاظ التى تعد من الأضداد تميل

الآن إلى الاستقرار على معنى واحد من المعنيين اللذين كانا لكل لفظ ، من ذلك مثلا لفظ « المولى » بمعنى السيد والخادم ، فنلاحظ أن اللفظ يستخدم الآن بالمعنى الأول ، سواء أكان ذلك فى مستوى الخطاب الأدبى أم فى مستوى الخطاب النفعى ، ولا نكاد نجد استخداما له بالمعنى الثانى، ويرجع ذلك إلى طبيعة التغيرات الاجتماعية التى أحدثت هذه التغيرات الدلالية . ومن هذه الألفاظ أيضا لفظ « التواب » ، وله معنيان : فالتواب هو الله تعالى ، وهو أيضا التائب ، إذ نلحظ أن دلالة اللفظ تكاد تستقر على حال واحدة ، وهى الدلالة على الله عز وجل .

ويضاف إلى ذلك أن ثمة ألفاظا قال العرب إنها من الأضداد ، مثل : المفازة ، أى الصحراء ، والملدوغ ، أى السليم ، والبصير ، أى الأعمى ... فهذه الألفاظ وأمثالها مما تشير إلى التفاؤل وتوحى بعكس المدلول الحرفى للفظ إنما ترجع إلى أن « التفاؤل والتشاؤم من غرائز الإنسان ، التى تسيطر على عاداته فى التعبير إلى حد كبير ، فإذا شاء المرء التعبير عن معنى سيئ ، تشاءم من ذكر الكلمة الخاصة به ، وفر منها إلى غيرها ، فجميع الكلمات التى تعبر عن الموت والأمراض والمصائب والكوارث ، يفر منها

الإنسان ، ويكنى عنها بكلمات حسنة المعنى » [1] . ويعنى ذلك أن هذه الألفاظ وأمثالها ليست من الأضداد فى شئ ، وإنما هى من قبيل تلطيف اللفظ وتحسينه ، والتعبير عن المعنى السيئ بلفظ مستحب .

ونخلص إلى القول بأن قضية الأضداد من القضايا اللغوية التى لم تحسم بعد ، والتى اختلف حولها القدماء والمحدثون ، ما بين مؤيد لها ومنكر . ونحن نميل إلى الإقرار بوجود ظاهرة الأضداد فى اللغة ، ولكنها ظاهرة محدودة فى ألفاظ قليلة يمكن إحصاؤها ، كما أن طبيعة التطور اللغوى جعلت كثيرا من الألفاظ التى تعد من الأضداد ألفاظا مهجورة ، مثل : الجَوْن : للأبيض والأسود ، والصريم : لليل والنهار ، والنحاحة : للسخاء والبخل ، والربيبة : للتى تربب والتى تربت ، والسُّدْفة : للضوء والظلمة .

* * *

---

(١) د . رمضان عبد التواب : فصول فى فقه العربية . مكتبة الخانجى بالقاهرة ، دار الرفاعى بالرياض ، ط ٢ (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م) ص . ٣٤٥ .

ثامنا : التعاكس والتوليد

تتميز اللغة - أية لغة - بإمكانية خلق وتوليد جمل جديدة من جمل أخرى ، وهو ما نسميه « التعاكس » ، وهو يختلف عن الاشتقاق الذى يعنى توليد ألفاظ جديدة من ألفاظ أخرى موجودة .

ويعتمد هذا التعاكس على الإتيان بالنفى ، ثم بالمقابل الضدى لما ذُكر ، فقولنا : انطلقت الطائرة بسرعة ، يعنى أن الطائرة لم تنطلق ببطء . وتعميم هذه الظاهرة بحيث تصبح ظاهرة مطلقة أمر فيه نظر ، فإذا قلنا مثلا : المرأة ليست جميلة ، فهل يعنى هذا أنها قبيحة ؟ وهل قولنا : إن الحجرة ليست واسعة ، يعنى أنها ضيقة ؟ وإذا وصفنا رجلا بأنه ليس بخيلا ، فهل معنى هذا أنه كريم ؟

ويمكننا بداية أن نقسّم الصفات قسمين : صفات عليا ، ونعنى بها تلك الصفات التى يتحقق فيها الحد الأعلى من الوصف ، مثل : كبير ، وسريع ، وجميل ، وواسع ، وكريم ، وصفات دنيا ، وهى الصفات التى نلحظ فيها القدر الأدنى من الوصف ، وهى فى الوقت ذاته تعد المقابل الضدى

المعجمى للصفات العليا ، مثل : صغير ، وبطئ ، وقبيح وضيق ، وبخيل ...

ووصف الشئ بالصفة العليا ينفى عنه اتصافه بالصفة الدنيا التى تقابلها ، فقولنا مثلا : الرجل كريم يعنى أن الرجل ليس بخيلا ، ووصف المرأة بأنها جميلة يعنى أنها ليست قبيحة . أما نفى الصفة الدنيا عن الشئ ، أو الشخص فلا يعنى إثبات الصفة العليا له ، فإذا قلنا : إن الرجل ليس بخيلا ، فهذا لا يعنى أنه كريم ، وإذا قلنا : المرأة ليست قبيحة ، فهذا لا يعنى أنها جميلة ؛ فالرجل ليس بخيلا وليس كريما ، فهو بين بين ، والمرأة ليست قبيحة وليست جميلة ، فهى بين بين .

وإمكانية خلق وتوليد جمل جديدة من جمل أخرى تبدو واضحة فى الجمل التى تنبنى على أفعال متعدية ، إذ نستطيع أن نُولِّد جملا جديدة من الجملة التالية : كتبتُ الرسالة ، فنقول : كُتبت الرسالة ، والرسالة كُتبت ، والرسالة مكتوبة ... ويقل الخلق والتوليد إذا كانت الجملة تنبى على فعل لازم ، كأن نقول مثلا : سقط المطر ، ونما الزرع ، فهنا يمكن توليد جمل اسمية فقط ، فنقول : المطر ساقط ، والزرع نام ...

* * *

تاسعا : التغير الصوتى والتغير الدلالى

يعترى بعض الأصوات تغيرات نطقية تخرج الصوت من صورته الصحيحة إلى صورة أخرى مخالفة . ولما كانت الكلمة تتكون من أصوات ، ودلالتها الأصلية إنما تتحقق بتركب تلك الأصوات فى نظام وترتيب معينين ، فإن تغير صوت معين ، وتحوله إلى صوت آخر ، لسبب ما ، يشبه عملية استبدال صوت بنظير له فى الكلمة .

والحرف الهجائى هو أصغر وحدة صوتية Phoneme فى الكلمة . وهذه الوحدة الصوتية إنما ينجرّ عن استبدال وحدة صوتية أخرى بها تغيرٌ فى المعنى ؛ فالفعل « مال » إذا استبدلت بميمه وحدة صوتية أخرى ، ولتكن « القاف » ، ظفرنا بفعل آخر ، وهو « قال » ، مغاير تماما للفعل الأول ، وتحول صوت القاف فى كلمة « قلب » إلى « كاف » يتبعه تغيرٌ فى دلالة الكلمة ، وشبيه بذلك « الطاء » فى «بطر»، التى إذا تحولت إلى « تاء » صارت الكلمة « بتر » . وبدهى أن عدد الوحدات الصوتية (الفونامات) فى أية لغة محدود ، كما أن هذه الوحدات تختلف من لغة إلى أخرى .

وثمة أمران ينبغى الإشارة إليهما ، أولهما : أن هذا التغير يبدو بصورة واضحة فى حروف الإطباق ، وهى : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء . فنطق هذه الأحرف دون إطباق يحولها بترتيبها إلى : سين ، ودال ، وتاء ، وذال [١] (أو زاى) . وثانيهما : أن هذا التغير إنما يتحدد فقط فى مجال الخطاب دون مجال الكتابة ، بل وفى هذا المجال الخطابى نراه يظهر عند الإناث دون الذكور ، كما أنه يتبدى فى نطق سيدات المجتمع الراقى .

وبنية الكلمة - سواء أكانت اسما أم فعلا أم حرفا - إنما تتكون من انتظام الحروف فى ترتيب معين ، وهذه الحروف تسمى « الحروف الهجائية » Letters of Alphabet ، كما تسمى أيضا « حروف المبانى » ، إضافة إلى أنه يطلق عليها « حروف المعجم » .

وعدد الحروف الهجائية تسعة وعشرون حرفا ، وهى بحسب مخارجها :

(١) انظر : د . محمود فهمى حجازى : مدخل إلى علم اللغة .
دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط ٢ (١٩٧٨ م) . ص ٣٦ .

الهمزة ، والألف ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والشين ، والياء ، والضاد ، واللام ، والراء ، والنون ، والطاء ، والدال ، والتاء ، والصاد ، والزاى ، والسين ، والظاء ، والذال ، والثاء ، والفاء ، والباء ، والميم ، والواو .

وترجع تسمية حروف المعجم بهذا الاسم إلى « أن الحرف حد منقطع الصوت وغايته وطرفه ، كحرف الجبل ونحوه . ويجوز أن تكون سُميت حروفا لأنها جهات للكلم ونواح كحروف الشئ وجهاته » [١] . وهذه الحروف مبنية على الوقف ، أى أن الناطق بها يمكن أن يقف على كل حرف منها بالسكون ، فيقول : ألفْ ، باءْ ، تاءْ ... وهذه الحروف تذكر وتؤنث .

وقد رتب الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ) الحروف العربية فى كتابه « العين » ترتيبا مغايرا ، إذ إنه بدأ بالعين باعتبار أنها أقصى الحروف الحلقية ، وهى : العين ،

(١) ابن جنى : سر صناعة الإعراب .
تحقيق : مصطفى السقا وآخرين . مطبعة الحلبى بمصر ، ط ١ ، (١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م) ، جـ ١ . ص ١٦ .

والهاء ، والحاء ، والخاء ، والغين ، والهمزة . وقد جعل الخليل ترتيب الحروف حسب مخرجها من الحلق ، وترتيبها عنده كما يلى :

العين ، والحاء ، والهاء ، والخاء ، والغين ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والشين ، والضاد ، والصاد ، والسين ، والزاى ، والطاء ، والدال ، والتاء ، والظاء ، والذال ، والثاء ، والراء ، واللام ، والنون ، والفاء ، والباء ، والميم، والياء ، والواو ، والألف .

أما سيبويه (ت ١٨٠ هـ) فقد رتب تلك الحروف ترتيبا مختلفا ، فهى عنده :

الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والخاء ، والغين ، والقاف ، والكاف ، والضاد ، والجيم ، والشين ، واللام ، والراء ، والنون ، والطاء ، والدال ، والتاء ، والصاد ، والزاى ، والسين ، والظاء ، والذال ، والثاء ، والفاء ، والباء ، والميم ، والياء ، والألف ، والواو .

والترتيب الشائع للحروف الهجائية يبدأ بالألف وينتهى بالياء ، ويرد هكذا : ألف ، باء ، تاء ، ثاء .... وقد شاع فى معاهد العلم أن ثمة حرفا يجئ بين « الواو » و

« الياء » هو « لام ألف » ، وكأن هذا الحرف مركب من حرفين ، هما : « اللام » ، و « الألف » . واللافت للانتباه - هنا - أنه لا ترد أية إشارة - من قريب أو من بعيد - إلى وجود الهمزة ضمن هذه الحروف الهجائية .

وينبغى - بدايةً - أن نشير إلى أمر مهم ، وهو أن أول الحروف الهجائية هو الهمزة ، أما ما شاع واشتهر على أنه « لام ألف » فهو خطأ شائع ؛ إذ إن المراد به هو الألف اللينة التى تأتى ساكنة دائما ، ويكون ما قبلها مفتوحا . وهذه الألف لا تجئ مطلقا فى أول الكلمة ، وإنما قد ترد فى وسط الكلمة ، مثل : قال ، ومال ، وباع ، وقد تكون فى آخرها ، مثل : دعا ، وغا ، وعصا ، وخلا ، وعدا ، ولا . وقد تقلب هذه الألف ياء ، كما فى : سعى ، وموسى ، وحتى .

ويعود سبب تركيب هذه الألف مع اللام إلى أنه لما كان من العسير نطق هذه الألف اللينة بمفردها ، لأنها حرف ساكن ، وبدهى أنه لا يمكن البدء بالساكن ، فقد ركبت هذه الألف مع اللام ، حتى يمكن النطق بها . ويعنى ذلك أن هذا

الحرف هو الألف اللينة مركبة مع اللام ، وعلى ذلك فصحة نطق هذا الحرف « لا » بوزن « ما » (١) .

وترجع علة اختيار اللام دون باقى الحروف الهجائية لتركيبها مع الألف ، توصلا إلى النطق بهذه الألف ، إلى أن العرب لما كانوا قد توصلوا إلى نطق اللام الساكنة فى « الرجل » و « الغلام » بألف الوصل ، فإنهم قد عمدوا إلى اختيار اللام حتى يمكن نطق هذه الألف الساكنة ، وذلك ضرب من المعاوضة بين الحرفين (٢) ، أى أن ذلك يعد نوعا من التماثل فى تبادل الحروف . وقد لا يكون ثمة مغزى بعينه فى اختيار اللام دون غيرها من الحروف ، وإنما كان المراد الإتيان بأى حرف متحرك للتوصل إلى نطق الحرف الساكن ، وهو الألف ، وكان ممكناً أن يتركب الألف مع الباء ، أو التاء ، أو السين ، أو غيرها من الحروف .

إذن يمكننا أن نقول إن هذه الألف الساكنة تختلف عن الهمزة المرسومة على الألف هكذا « أ » ، فهذه الهمزة قد

---

(١) انظر : سر صناعة الإعراب جـ ١ . ص ٤٩ .

(٢) انظر : المرجع السابق جـ ١ . ص ٥٠ .

رسمت على الألف كى تستقيم صورتها ، وللدلالة على أنها همزة قطع (١) .

واستنادا إلى ما سبق يكون مجموع الحروف الهجائية - إضافة إلى الهمزة - تسعة وعشرين حرفا . وينبغى أن نشير إلى أن المبرد (ت ٢٨٥ هـ) لم ير أن للهمزة صورة ثابتة ، فعدد حروف التهجى عنده ثمانية وعشرون حرفا . وترجع علة عدم اعتداده بالهمزة إلى أنها تعتريها حالات خاصة ، كالحذف ، والتخفيف ، وغيرهما . ونقول إن هذه الحالات لا تخرج هذا الحرف عن كونه حرفا أصليا من حروف المعجم ؛ ذلك أن هناك حروفا أخر يصيبها شئ من التغير ، مثل : اللام ، والنون ، والواو ، ومع ذلك فإن صورتها ثابتة فى إطار حروف المعجم (٢) .

وثمة أحرف أخر تلحق بهذه الحروف التسعة والعشرين ، وهذه الأحرف الملحقة بالحروف الأساسية والمتفرعة عنها إما أن تكون ناتجة عن تغيير فى نطق حرف بعينه ، وإما أن يكون نطقها واقعا بين حرفين من حروف المعجم .

---

(١) انظر : مدخل إلى علم اللغة . ص ٣٣ .

(٢) انظر : سر صناعة الإعراب جـ ١ . ص ٤٨ .

وعدد هذه الأحرف الفرعية ستة أحرف ، وهى :

١ - النون الخفيفة ، أو النون الساكنة ، ومخرجها من الخياشيم ، نحو نون « منْكَ » ، و « عَنْكَ » ، وهى تختلف عن النون المتحركة فى أن المتحركة من حروف الفم، ويمكن تمييز النون الساكنة بإمساك الأنف حال النطق بها ، إذ ستخرج تلك النون وبها اختلال [١] .

٢ - الهمزة بَيْنَ بَيْنَ ، أو الهمزة المخففة ، كما فى قولنا: زَارَ الليثُ ، والأصل : « زَأَرَ » ، وييس ، وأصلها « يئس » ، وبَوُسَ ، وهى فى الأصل « بَؤُسَ » . أى أن هذه الهمزة المخففة تأتى مفتوحة ، ومكسورة ، ومضمومة ولكنها لا تجئ فى أول الكلام .

وتخفيف الهمزة لهجة أهل الحجاز . ويرجع تخفيفها إلى أن الهمزة مخرجها أقصى الحلق ، فهى بذلك تعد أبعد الحروف ، ومن هنا فثمة صعوبة غير منكرة فى نطقها .

---

(١) انظر : المبرد : المقتضب .

تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، (١٣٨٦ هـ) جـ ١ . ص ٣٢٩ .

ويضاف إلى هذا أنها من الأصوات المجهورة التى يمتنع النفس أن يجرى معها ، ففيها إذن صفتا القوة والشدة .

٣ - الألف الممالة ، أو ألف الإمالة ، وهى « التى تجدها بين الألف والياء ، نحو قولك فى عالِم وخاتِم : عالِم وخاتِم » [١] .

٤ - ألف التفخيم ، ويكون نطقها بين الألف والواو ، «نحو قولهم : سُلام عليك ، وقُام زيد . وعلى هذا كتبوا الصلوة والزكوة والحيوة بالواو ، لأن الألف مالت نحو الواو » [٢] .

٥ - الشين التى كالجيم ، والشين حرف فيه « التفشى » ويعنى انتشار الصوت فى الفم حين النطق به ، وصيرورة الشين كالجيم يقلل فيه هذا التفشى ، وذلك كأن نقول : جَرِبَ ، والأصل : شَرِبَ .

٦ - الصاد التى كالزاى ، وهذان الحرفان يشتركان فى سمات بعينها ، منها أنهما من أصوات الصفير التى تضم

---

(١) سر صناعة الإعراب جـ ١ . ص ٥٥

(٢) المرجع السابق . ص ٥٦ .

ثلاثة أحرف ، هى : الصاد ، والزاى ، والسين ، كما أنهما من الأصوات الرخوة التى يجرى الصوت معها . ويختلف الحرفان فى أن الصاد من حروف الإطباق ، التى يرتفع اللسان حال النطق بها إلى الحلق ، أما الزاى فهى من حروف الانفتاح ، وهو ضد الإطباق . كما أن أولهما ، وهو الصاد ، من الحروف المهموسة ، وهى عشرة أحرف : الهاء ، والحاء ، والخاء ، والكاف ، والشين ، والسين ، والتاء ، والصاد ، والثاء ، والفاء . أما ثانيهما ، وهو الزاى فمن الحروف المجهورة ، وهى عكس المهموسة .

وهذه الأحرف الستة الفرعية تستحسن فى قراءة القرآن والشعر . وبإضافتها إلى الحروف التسعة والعشرين الأصلية يصير مجموع الحروف العربية خمسة وثلاثين حرفا.

وينبغى الإشارة إلى أن هناك حروفا أخر ، وعددها ثمانية ، لا تستحسن فى قراءة القرآن ، ولا فى الشعر ، وهى :

- الكاف التى بين الجيم والكاف .
- الجيم التى كالشين .
- الجيم التى كالكاف .
- الطاء التى كالتاء .

- الضاد الضعيفة .
- الصاد التى كالسين .
- الظاء التى كالثاء .
- الفاء التى كالباء [١] .

وإذا أضيفت هذه الحروف الثمانية إلى الحروف الخمسة والثلاثين صار مجموع الحروف العربية ثلاثة وأربعين حرفا [٢] ، منها تسعة وعشرون حرفا أصليا ، وستة أحرف متفرعة عن الحروف الأصلية ، وتستعمل فى القرآن وفصيح الكلام والشعر ، وثمانية أحرف غير مستحسنة وغير مقبولة .

ويكمن تساؤل عن علة استحسان الأحرف الستة وقبولها فى قراءة القرآن وفى الشعر ، وعدم ارتضاء الأحرف

---

(١) انظر : ابن سنان الخفاجى : سر الفصاحة .
شرح وتصحيح : عبد المتعال الصعيدى ، مكتبة صبيح بالأزهر ، القاهرة، (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م) . ص ١٩ .

(٢) عدد الحروف العربية كلها عند المبرد اثنان وأربعون حرفا ، لأنه أخرج الهمزة من جملة حروف المعجم .
انظر : المقتضب جـ ١ . ص ٣٣١ .

الثمانية أو استحسانها ، بل واستنكارها ، فى قراءة القرآن والشعر وفصيح الكلام .

وينجلى الأمر حين ندرك أن الأحرف الستة المرضى عنها لم تنحرف انحرافا حادا عن صورتها الأصلية ، فثمة صلة بين الحرف الأصلى ونظيره الفرعى . أما فى الأحرف الثمانية غير المرضى عنها فنلاحظ أن منها أصوات الإطباق الأربعة : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، التى وردت دون إطباق : أى أنها قد تحولت من حالة الإطباق إلى الانفتاح . وقد أدى هذا التحول إلى انحراف الحرف عن صورته الأولى التى كان ينبغى أن يَرِدَ عليها . ونطق هذه الأحرف دون إطباق غير مقبول ولا مستحسن حتى فى لغة الخطاب العادى أو فى اللهجات العامية ، بل إنه أمر مستنكر ومستهجن .

أما الأحرف الأربعة الأخرى ، وهى : الكاف التى بين الجيم والكاف ، والجيم التى كالكاف ، والجيم التى كالشين، والفاء التى كالباء ، فنلاحظ أن فيها انتهاكا واضحا لصورة الحرف الأصلى ، بحيث إن تحول الحرف الأصلى إلى نظيره الفرعى يخرج الكلمة عن معناها

المعجمى ودلالتها الحقيقية ، ويكسبها دلالة أخرى مخالفة تماما للدلالة الأصلية ، كما نقول فى « أجل » - وفيها ننطق الجيم كالكاف - « أكل » ، وكما نقول فى « فَرِحَ » - وننطق الفاء كالباء - « بَرِحَ » .. فهذا يؤدى إلى فهم المعنى على غير وجهه المراد ، مما يُفقد الرسالة المبلّغة وظيفتها الأساسية وهى الإفهام .

* * *

وبعد ..

من هذا نرى أن ثمة قضايا لغوية شُغل بها القدماء، وشغلوا أنفسهم بها ، بعضها فى حاجة إلى نظرة جديدة ، وليكن مثالنا فى هذا قضية الأضداد . فقد ثبت أن هناك ألفاظا كثيرة - كانت تعد من الأضداد - قد هُجرت وانزوت ، ولم تعد تستخدم بأى من الدلالتين . ويُضاف إلى هذا أن طبيعة التغيرات التى طرأت على الحياة قد أدت إلى استقرار بعض الأضداد على دلالة واحدة ، باعتبار أن اللغة وثيقة الصلة بالحياة ، وينعكس عليها ما يحدث فى الحياة من تغير وتطور .

* * *

المراجع

أ - المراجع العربية العامة :

١ - أنيس : (د . إبراهيم أنيس) .

- دلالة الألفاظ .

مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة . ط ٤ ، (١٩٨٠م) .

٢ - أولمان : (ستيفن أولمان) .

- دور الكلمة فى اللغة .

ترجمة د . كمال بشر . مكتبة الشباب ، القاهرة ، (١٩٧٥) .

٣ - بالمر : (ف . ر . بالمر) .

- علم الدلالة . إطار جديد .

ترجمة د . صبرى إبراهيم السيد ، دار قطرى بن الفجاءة، الدوحة - قطر ، (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م) .

٤ - ابن جنى (أبو الفتح عثمان) .

- سر صناعة الإعراب .

تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، مطبعة الحلبى بالأزهر ، ط ١ . (١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م) .

٥ - حجازى : (د . محمود فهمى حجازى) .

- مدخل إلى علم اللغة .

دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة . ط ٢ ، (١٩٧٨ م)

- المعجمات الحديثة .

القاهرة ، (١٩٧٨ م) .

٦ - الخفاجى : (أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد ابن سنان الخفاجى) .

- سر الفصاحة .

شرح وتصحيح : عبد المتعال الصعيدى ، مطبعة صبيح بالأزهر ، (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م) .

٧ - الرمانى : (أبو الحسن على بن عيسى الرمانى).

- الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى .

تحقيق : د . فتح الله صالح على المصرى ، دار الوفاء =

للطباعة والنشر ، المنصورة . ج . م . ع ط ١ ، (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) .

٨ - الزجاجى : (أبو القاسم الزجاجى) .

الإيضاح فى علل النحو .

تحقيق : د . مازن المبارك . دار النفائس . بيروت . لبنان ، ط ١ ، (١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م) . ط ٥ ، (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) .

٩ - السامرائى : (د . مهدى صالح السامرائى) .

- المجاز فى البلاغة العربية .

دار الدعوة ، حماة - سوريا ، (١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م)

١٠ - الشريشى : (أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسى) .

- شرح مقامات الحريرى .

إشراف وتصحيح : محمد عبد المنعم خفاجى ، المكتبة الثقافية ، بيروت - لبنان ، (١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م) .

١١ - عبد التواب : (د . رمضان عبد التواب) .

- فصول فى فقه العربية .

مكتبة الخانجى بالقاهرة ، دار الرفاعى بالرياض ، ط٢، (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م) .

١٢ - العسكرى : (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكرى)

- كتاب الصناعتين .

تحقيق : د . مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .

١٣ - غيرو : (بيار غيرو) .

- علم الدلالة .

ترجمة : أنطون أبو زيد ، منشورات عويدات ، بيروت . باريس ، ط ١ ، (١٩٨٦ م) .

١٤ - فخرو : (نورة يوسف فخرو)

- روميات أبى فراس . معجم ودراسة دلالية .

مؤسسة دار الريحانى للطبع والنشر ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) .

١٥ - الفَرَّاء (أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء) .

- معانى القرآن .

تحقيق : محمد على النجار وآخرين ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، (د . ت) .

١٦ - الفيروز آبادى : (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى) .

- القاموس المحيط .

مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) .

١٧ - المبرد : (أبو العباس محمد بن يزيد) .

- المقتضب .

أربعة أجزاء ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (١٣٨٦ هـ) .

ب - المراجع الأجنبية :

1) Alston , William . P :

" Philosophy of language " , library of Congress , U . S . A . 1964 .

2) Jeffers , Robert J . and Else lehieste :

" Principles and methods fot Historical linguistics " , The mit press , Cambridge , Massachusetts , and london , England , 1979 .

3) Thorne , J . P . :

" GenerativeGrammar and Stylistics Analysis " , in " New Horizons in linguistics " , edited by john lyons . Penguin Books , 1972 .

جـ - المجلات والدوريات :

١ - طليمات : (د . غازى مختار طليمات) .

- نظرات فى علم دلالة الألفاظ عند أحمد بن فارس اللغوى .

حوليات كلية الآداب - جامعة الكويت ، الحولية الحادية عشرة ، (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م) .

٢ - وادى : (د . طه وادى ، وحسن سرور) .

- ببليوجرافيا الرواية العربية .

مجلة القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، العدد (٨٨) أكتوبر ، (١٩٨٨ م) .

٣ - يوسف : (د . جمعة سيد يوسف) .

- سيكلوجية اللغة والمرض العقلى .

سلسلة عالم المعرفة - الكويت ، (جمادى الآخرة ١٤١. هـ - يناير ١٩٩. م) .

د - الصحف :

١ - (صحيفة) الأهرام القاهرية ٩/٥/١٩٩٠ .

٢ - (صحيفة) الأهرام القاهرية ٢٦/٥/١٩٩٠ .

٣ - (صحيفة) الوفد القاهرية ١/٦/١٩٨٩ .

هـ - امتحانات جامعية :

١ - امتحان نهاية العام الدراسى (مايو ١٩٩٠) كلية التربية - جامعة حلوان .

* * *

المحتويات

* * *

للمؤلف

١ - الأسلوبية . مدخل نظرى ودراسة تطبيقية .

الدار الفنية للطبع والنشر . (١٩٩٠) .

٢ - مدخل إلى علم الدلالة .

مكتبة الآداب . (١٩٩١) .

٣ - ألفاظ الحياة الدينية فى مقامات الحريرى .

دراسة دلالية ومعجم .

مكتبة الآداب (تحت الطبع) .

* * *